



**التعويض الجزائي (العقابي)
في النظام الأنجلوساكسوني
(التعويضات المليونية)
Punitive Damages**

الأستاذ الدكتور/ ممدوح محمد خيرى هاشم
أستاذ القانون المدني ووكيل كلية الحقوق
جامعة الزقازيق

٢٠٢٠م

مقدمة

لا جرم أن المسؤولية المدنية من أهم موضوعات القانون. ويعتبر ركن الخطأ ركن المسؤولية المدنية الركين، ولكن الركن الأكثر وضوحاً من الناحية العملية والأكثر سهولة في الإثبات هو ركن الضرر، فحيث لا ضرر فلا تعويض.

وفي عصرنا الحالي لم يعد التعويض قاصراً على التعويض الجابر للضرر أو ما يسمى بالتعويض التعويضي عما أصاب المضرر وذلك بتعويضه عما فات من كسب وما لحقه من خسارة.

فقد ظهر التعويض العقابي أو ما نفضل تسميته بالتعويض الجزائي، لأن القانون المدني يعرف الجزاءات ولا يعرف العقوبات حيث لا جريمة ولا عقوبة بغير نص، والتعويض الجزائي هو من خلق القضاء من دول common law.

فما هو التفويض العقابي الذي يحكم به القضاء الأمريكي علاوة على التعويض الجابر للضرر وما هي حالاته ومتى يحكم به، وهل يجوز التأمين من الأضرار العقابية، هذا ما سوف نعرض له في هذا البحث.

المبحث الأول ماهية التعويض العقابي

مقدمة:

من الملفت للنظر الجدل الدائر في الأوساط حول ارتفاع قيمة التعويض وخصوصاً المتعلق بالشركات، وتكشف الصحف الأمريكية عن قضايا كثيرة تم التعويض فيها بملايين الدولارات وفي قنوات الإعلام وفي الصحف الإلكترونية ما يكشف عن هذه القضايا⁽¹⁾.

تعريف التعويض العقابي (الجزائي): What are punitive damage?

يقصد بمصطلح التعويض العقابي الحكم النقدي الذي تحكم به المحكمة على المدعي عليه إلى المدعي في دعوى مدينة. في حين أن الغالب ان يتم منح المدعي أموالاً مقابل خطأ ارتكبه المدعي عليه، مثل المال الحكم بدفع أموال الفوائد الطبية فإن التعويض في هذه الحالة يسمى بالتعويض التعويضي أو الجابر للضرر. ولكن التعويض العقابي يدفع لمعاقبة المدعي بسبب سلوكه المتعد أو الفاحش. ويكون هذا التعويض عن الأضرار التي تسمى بالأضرار العقابية أو النموذجية. وتكون التعويضات العقابية، بسبب السلوك الفظيع للمدعي عليه⁽²⁾.

المبحث الثاني

زيادة التعويض العقابي على التعويض الجابر للضرر

تكشف أحكام القضاء الأمريكي عن ارتفاع قيمة التعويض العقابي إلى درجة أن البعض من رجال الفقه اعتبرها مغال فيها، إذ قد تصل أحياناً قيمة التعويض إضعاف التعويض التعويضي.

وسوف نعرض لعدد من القضايا التي تكشف قيمة التعويض العقابي المرتفعة.

١ - قضية فلوريدا وقضية بكاليفورنيا:

(1) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي- صحيفة مال الاقتصادية الخميس ١٣ فبراير ٢٠٢٠م، ٢٣ الدلو ١٣٩٨، ص ١.

(2) <https://legaldictionary.net/10/9/2015,Punitive-Damages>.

ففي قضية في فلوريدا تم تعويض مريض بمبلغ ١١٦,٧ مليون دولار بسبب خطأ مساعد طبيب غير مرخص في تشخيص جلطة دماغية واعتبرها أعراض التهاب جيوب أنفية وفي كاليفورنيا تم الحكم على شركة فورد بتعويض أسرة بمبلغ ٢٩٠ مليون دولار (مليار و٧٨ مليون ريال) بعد إصابة بعض الأفراد وتوفي بعضهم بسبب تزايد سرعة السيارة وخروجها عن السيطرة نظراً لوجود خلل وعيب في التصنيع^(٣).

قضية شركة هيونداي والحكم عليها بـ ٢٤٠ مليون دولار:

توفى في عام ٢٠١١م مراهقان في حادث سيارة. وتدعي عائلتهما أن الحادث كان جراء خطأ شركة هيونداي موتورز. الشركة المصنعة للسيارة التي كان يقودها المراهقون ورفع المضرورون دعوى مدنية ضد شركة هيونداي بناء على أن عجلة القيادة قد كسرت مما تسبب في الحادث الميت ورغم وجود شكاوى على مدار عقد من الزمن من هذا العيب، إلا أن الشركة لم تتخذ أي إجراء. وحكمت المحكمة على الشركة بدفع مبلغ ٢٤٠ مليون دولار، كتعويض عقابي بالإضافة إلى التعويضات التعويضية (الجابر للضرر) وقضت قاضية محكمة الاستئناف أن هذه القضية يستحق فيها المدعين تسعة أضعاف التعويض التعويضي كتعويض عقابي، رغم أن التعويض العقابي بالولايات المتحدة الأمريكية يتراوح غالباً من ثلاثة إلى أربعة أضعاف مبلغ التعويضات التعويضية^(٤).

قضية ستيفن لوبيك ضد مطاعم ماكдонаلدز:

ترجع أحداث القضية إلى عام ١٩٩٢، عندما تسبب كوب من القهوة الساخنة الذي طلبته السيدة لوبيك من ماكдонаلدز لها بحروق من الدرجة الثالثة، وقد حكم القاضي للسيدة لوبيك بمبلغ ٤٨٠,٠٠٠ ألف دولار كتعويض عقابي وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف مبلغ التعويض عن الضرر الفعلي ثم اتفق الطرفان بعد ذلك على تسوية الدعوى خارج المحكمة بمبلغ لم يتم الإفصاح عنه. وكان محامي السيدة لوبيك استطاع أن يفتع المحكمة بأن الحرارة الآمنة للقهوة التي تقدم للزبائن يجب ألا تتعدى ٦٠ درجة مئوية على حين أن مطاعم ماكдонаلدز تقدم القهوة بدرجة حرارة ٨٢ درجة مئوية مما تسبب لموكلته بحروق من الدرجة الثالثة^(٥). وقد تأسس التعويض على الخطأ والضرر وعلاقة السببية ويهدف التعويض العقابي لتهديب سلوك المخطئ وردعه حتى لا يكرر في المستقبل خطأه وردع غيره ممن لم يرتكبوا خطأ بعد. وبعد الحكم السابق قامت كثير من المطاعم بكتابة عبارة caution content hot أو تحذير المحتوى ساخن، تحذيراً للزبائن وتقليلاً من رفع دعاوى مشابهة^(٦).

(٣) التعويضات المليونانية - المرجع السابق - ص ١.

(٤) <https://legal Pictionary.net op. cit. p.1>

(٥) عامر العامر: التعويض العقابي- المبدأ الغالب، ماك، ١٥ مارس ٢٠١٨م، ص ١.

(٦) المرجع السابق، نفس الموضوع.

وفي ولاية نيوجرسي، تم تعويض مريض بـ ١١,٥ مليون دولار، أصيب بجلطة في القلب نتيجة تناول دواء لم يكن مطابقاً للمواصفات الفيدرالية في اشتراطات الإفصاح عن التأثيرات الأجنبية المحتملة، وفي قضية غرب فرجينيا وبعد تقييد آلاف القضايا ضد شركة Du pont لتلويثها مياه النهر بنفايات كيميائية سببت أضراراً صحية مختلفة لساكني البلدة وتمت التسوية بين الشركة والمتضررين من سكان القرية على مبلغ ٦٧١ مليون دولار وتم توثيق القضية بفيلم وثائقي^(٧).

في أمريكا وفي قضية تتلخص وقائعها أن ميرف غرار نيسكي التي تعيش في ولاية أوكلاهوما اشترت منزلاً سياراً يبلغ طوله نحو ١٠ أمتار وانطلقت به على إحدى الطرق السريعة حيث ضبطت جهاز التحكم الآلي الخاص به على سرعة مقدارها ١١٥ كيلو متراً في الساعة ثم غادرت مقصورة القيادة وتوجهت إلى المطبخ في مؤخرة المنزل السيار كي تصنع لنفسها وجبة خفيفة، وبطبيعة الحال فإن المنزل السيار انحرف تدريجياً عن الطريق وارتطم بحاجز أسمنتي لتقلّب رأساً على عقب في نهاية لامطاف.

وقد نجت غراز نيسكي من ذلك الحادث ثم رفعت دعوى قضائية ضد الشركة المصنعة للمنزل منوثة في دعواها إلى أن تلك الشركة ارتكبت إهمالاً جسيماً لأنها لم تنشر بوضوح في كتيب التشغيل إلى أنه لا يجوز للمستخدم أن يغادر مقعد القيادة تاركاً مهمة توجيه المركبة لجهاز التحكم الآلي. وبعد نظر تلك الدعوى قررت المحكمة أنه يحق للمدعية أن تحصل على تعويض مقداره مليون و ٧٥٠ ألف دولار تعويض عن الذي تحطم في الحادث^(٨).

والقضية السابقة من القضايا التي تعرف باسم "جوائز استيلا" في الإعلام الأمريكي، ويرجع ذلك إلى عام ١٩٩٢م عندما ذهبت أمريكا تدعى تسيليا لبيبك إلى أحد أفرع سلسلة مطاعم ماكدونالدز في ولاية نيومكسيكو حيث تناولت وجبة ثم طلبت فناناً من القهوة، إلا أنها أسقطت الفئجان سهواً على فخذيها، فأصيبت بحروق وتسلخات وعلى الرغم من أن "تسيليا" هي التي أسقطت القهوة الساخنة على نفسها، فإنها سارعت إلى رفع دعوى قضائية ضد المطعم مطالبة بتعويضها عن "الأضرار الجسدية والمعنوية" التي لحقت بها، والمدهش في الأمر أن المحكمة قررت أحقية العجوز ستيليا في الحصول على تعويض مادي مقداره ٢,٩ مليون دولار أمريكي عدلاً ونقداً^(٩).

(٧) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي، المرجع السابق، ص ١.

(٨) راجع: محد عبدالله: مقال بعنوان أسماء جديدة أضيفت إلى سجل "جائزة ستيليا" أمريكيون يتسبون في حصول أضرار يقبضون الملايين من شركات التأمين جريدة الرأي، العدد ١٠٠٧٣، الاثنين ٢٩ يناير، ص ٥٤.

(٩) محمد عبدالله: المقال السابق، نفس الموضوع.

وهناك العديد من القضايا في هذا القبيل: كتعثر سيدة بابنها في محل، فقبضت ٨٠٠ ألف دولار. وفي قضية دهست جارة يد جارتها اللص وهو يسرق رنجات إطاراتها فأخذ ٧٤ ألف دولار. وفي قضية أخرى قبض لص ٥٠٠ ألف دولار بعد أن حجز

محاولات التعويض العقابي في فرنسا:

حاولت بعض الأحكام الفرنسية التمرد على مبدأ التعويض الكامل للضرر وعدم حصر التعويض في وظيفة الإصلاح فقط. وذلك بالأخذ بمبدأ التعويض العقابي في حالة جسامته الخطأ المرتكب. فقد أخذت محكمة أكس Aix بذلك حيث قضت للمصاب بمبلغ تعويض يجاوز المدى الحقيقي للضرر الذي أصابه لمجرد معاقبة الطبيب الذي أجرى على مريضة تجارب لأغراض علمية صرفة وليس علاجية دون أن يأخذ الاحتياطات اللازمة والكافية في مثل هذه الأحوال⁽¹⁰⁾.

التعويض العقابي (الأضرار العقابية) في كندا:

تعرف التشريعات الكندية التعويضات العقابية أو المثالية بشكك عام إذا وجدت أدلة على السلوك الضار من جانب المدعي عليه. وللمحاكم الكندية سلطة تقديرية في منح هذه التعويضات العقابية ولايت تعد استثناء من المبدأ الذي تم الالتزام به ومؤداه أن الأضرار المدنية تسعى لتعويض الضحية، بينما مصطلح التعويض العقابي يسعى غلى عقاب المحالف. ولم تكن الأضرار العقابية متاحة في القانون المدني في كيبيك. ولكنها الآن أصبحت منصوص عليها في بعض التشريعات⁽¹¹⁾.

المبحث الثالث

عناصر التعويض

عناصر التعويض:

تبحث عناصر ومعايير التعويض في قانون المسؤولية التقصيرية Tort law وهذه العناصر هي:

فسه في منزل كان يسرقه لمدة عشرة أيام لتعطل باب الجراح الإلكتروني وغياب أصحاب المنزل وقبض التعويض من شركة التأمين. وسيدة حصلت على تعويض عن كسر أسنانها خلال محاولتها الهرب من دفع الحساب فقبضت ١٢ ألف دولار.⁽¹⁰⁾ عدنان السرحان: التفويض العقابي، دراسة مقارنة، مجلة أبحاث اليرموك. سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ١٩٩٥/٩/٩م، ص ١٠١.

⁽¹¹⁾ <https://ticm.punitive.damage.Tcim.Ca.T> (trans Canada Insurance marketing inc, p1).

(١) الأضرار المالية أو الاقتصادية وهذه تشمل الأضرار المادية وتكاليف العلاج والرعاية الصحية وفقدان الوظيفة والعامّة وتكاليف المحاماة والحرمان من الترقى في المستقبل ومن زيادة خبرات الموظف^(١٢).

الضرر أساس التعويض: Le dommage le prejudice

من المعلوم أن الضرر هو مناط التعويض فهو يرتبط به وجوداً أو عدماً بحسب الأصل^(١٣). ويعرف الضرر بأنه "الأذى الذي يصيب المضرور في حق أو مصلحة مشروعة سواء أنصب على حياته أو جسمه أو ماله أو عواطفه وشعوره."^(١٤).

وعرفه فقهاء الشريعة الإسلامية بأنه عبارة عما يصيب المعتدي عليه من الأذى له نقصاً أو عضواً أو مالياً متقوماً محترماً^(١٥).

إن الغاية من إقامة المسؤولية المدنية التقصيرية التعويضية لصالح المتضرر عن الأضرار التي لحقت به شرط حصول هذه الأضرار بسبب تصرف خاطئ صادر عن أحد الناس ومرتبطة سببياً به، ولم يكن من مانع قانوني لقيام هذه المسؤولية^(١٦).

وهذا الركن من أركان المسؤولية بعد محور هذه المسؤولية ويعد إثباته أمراً لازماً لقيامها وإمكان المطالبة بالتعويض، ولهذا فقد قيل أن الضرر هو روح المسؤولية المدنية والعنصر الأساس فيهان فإذا لم يثبت فلا محل للبحث في المسؤولية^(١٧) ويستوي الضرر المادي والضرر المعنوي والأدبي.

حيث لا ضرر فلا تعويض:

إذ وجد الضرر وجب التعويض وإذا لم يوجد ضرر فلا يستحق التعويض، وتطبيقاً لذلك هل يعتبر ولادة طفل نتيجة خطأ طبي مستوجبه للتعويض عنها؟

وكان القضاء الأمريكي والفرنسي قد تصدى بإسهاب لهذه المسألة.

(١٢) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي. المرجع السابق. ص ١.

(١٣) وإن وجدت حالات استثنائية يستحق فيها التعويض دون ضرر اكتفاء بالخطأ وحده، كتأخر السكك الحديدية في تسليم البضائع عن الموعد المحدد، والبطلان الناتج عن أعمال المحضرين. فهنا يقوم التعويض وإن لم يصب المدعي ضرر بالفعل. إلا أننا نتفق مع الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم دسوقي أننا لا نستبعد الضرر كلية في مثل هذه الحالات التي لا تعد عن أن تكون مجرد تطبيق لفكرة الضرر المفترض.

راجع: أ.د/ إبراهيم دسوقي أبو الليل: تعويض الضرر في المسؤولية المدنية، ١٩٩٥م، الكويت. ص ١٧.

(١٤) د/ مصطفى مرعي: المسؤولية المدنية في القانون المصري، ط ٢، القاهرة، ١٩٤٤م، ص ١٠٣.

(١٥) سيد لين: ص ٩٣، مشار إليه أيضاً في عباس علي محمد الحسيني: مسؤولية الصيدلي المدنية عن أخطائه المهنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص ٦١.

(١٦) أ.د/ مصطفى العوجي: المسؤولية المدنية، السابق، ص ١٦١.

(١٧) Charled, J. Lewes: Medical Negligence, 1988, p. 110.

ففي فرنسا وفي واقعة أجريت فيها لامرأة حامل عملية لإجهاض الحمل، غير أن هذه العملية باءت بالفشل، فطالبت الأم الجراح بالتعويض عن الضرر الذي أصابها من جراء ولادة طفلها، وقد ثبت أن استمرار الحمل جاء بسبب خطأ الجراح الذي لم يتأكد من أن اللقيحة (الجنين) Embryon قد تم تخليص الأم منها وإسقاطها.

وقد ذهبت محكمة استئناف ريوم Riom إلى عدم إجابة المدعية لطلبها لعدم إقامة الدليل على الأضرار المادية والمعنوية التي تدعي الأم إصابتها لها على أثر الولادة⁽¹⁸⁾.

وقد أيدت محكمة النقض الفرنسية⁽¹⁹⁾ ذلك وقررت مبدأ مؤداه: "أن وجود طفل كانت الأم سبباً في هذا الوجود لا يمكن بمفرده أن يشكل ضرراً للأُم يمكن تعويضه، حتى وإن تمت ولادة هذا الطفل على اثر عملية إجهاض فاشلة" كما استطردت محكمة النقض مؤكدة ما قالته محكمة الاستئناف من أن الأم لم تستطع إقامة الدليل على تعرضها للأضرار المعنوية مؤكدة، وبذلك حسمت محكمة النقض الخلاف الدائر من محاكم الموضوع في هذا الصدد⁽²⁰⁾.

وقد كانت المحاكم قبل حكم حكمة النقض السابق تقضي فيما يتعلق بميلاد الطفل Naissance d'un enfant بأن وجود الطفل الذي يولد بخطأ طبي لا يشكل بالنسبة لأمه ضرراً قانونياً قابلاً للتعويض ولو كان الميلاد جاء عقب تدخل غير ناجح بقصد قطع الحمل⁽²¹⁾.

"L'existence de l'enfant qu'elle a conçu ne peut. A elle seul constituer pour sa mere un prejudice juridiquement reparable meme si la naissance est survenue apres une intervention pratiquee sans success en une de l'interruption de la grossesse.

التعويض للطفل المولود بالاغتصاب: L'enfant ne du viol

حين يعتدي إنسان على امرأة ويغتصبها، فإنه يكون قد ارتكب جريمة الاغتصاب بالنسبة للمرأة ويسأل جنائياً ومدنياً، إلا أنه إذا نجم عن هذا الاغتصاب ميلاد طفل فهو

⁽¹⁸⁾Riom, 1980, d. 1990, p 284, No. Ph. Le Tourneau.

⁽¹⁹⁾Cass. Civ. 1. 25 Juin 1991. D. 1991, La Tourneau RTDC. 1991. P. 753, Obs. P. Jaurdain.

⁽²⁰⁾ Pour, V. Tel. Evreux, 21 dec 1979, D. 81. 185, N Fenneu, TGI. Bobigny. 9 Fev. 1983, JCP 842, 20149, N. Dornsner. Doilvit. Contre V. Toi. Le mans 22 nov. 1983 Gaz. Pal. 1984, 1. Som. 121, TGI Rerpignen, 12 mars 1991, Gaz. Pal. 27. 31 Aout 1993, p. 10.

- راجع في الأحكام السابقة د/ عدنان إبراهيم سرحانك السابق، ص ١٥٧.

⁽²¹⁾Deguergue, Resp. Civ. Et assur, mai 1998, No. special.

- راجع:

- Civ. 1er 25 jun 1991, D. 1991. 566, Note le Tiurneau: JCP 1992, II 21784. Note Barbieri; Gaz Pal. 1992. 2 somm. 85. Obs. Chubas, RAD. Civ. 1991, 753. Obs. Jourdin.

مسئول عن هذا الميلاد، ولكنه وإن ارتكب خطأ في حق المرأة ولكنه تسبب في الأضرار بالطفل نتيجة الميلاد غير المشروع وما تستتبعه من أضرار معنوية ومادية، ولكنه لم يرتكب خطأ بالنسبة للطفل ولو أردنا أن نطبق تعريف الخطأ، فهل يكفي الضرر كأساس للتعويض؟

في حكم لمحكمة الجنايات الفرنسية محكمة لافريه cour d'assises d'Evreux (٣ ديسمبر ١٩٩٩م) قضت فيه بالتعويض للطفل المولود بالاغتصاب l'enfant ne du viol وذكرت الصحف أدانة إعطاء الحياة^(٢٢).

إلا أنه كما يرى البعض في فرنسا بأن الإدانة ليست لعملية إعطاء الحياة ولكن في الظروف المصاحبة لعملية الولادة التي لا يمكن دعمها circonstances insoutenables بالنسبة للأم mere وبالنسبة للطفل enfant وبالنسبة للمجتمع societe، فالضرر خاص بالجرح بالjرح Le traumatizer المتمثل في أن يقص على الطفل ظروف ولادته Raconter a l'envant les circonstances de sa naissance أو حرمانه من الحقيقة verite عن أبيه، فهنا رغم عدم الخطأ في حق الطفل اكتفت المحكمة بالتعويض للضرر.

الضرر أساس التعويض والضرر يحدد قدر التعويض أيضاً:

ترجع أهمية الضرر إلى أنه الأساس في الحصول على التعويض، كما أن مقدار التعويض يتحدد بناء على قدر الضرر الذي لحق بالمدعي وقت الحكم مع الأخذ في الاعتبار استتعال الإصابة الجسدية وتحسنها عند تحديد التعويض لحين صدور الحكم النهائي بالتعويض، ويتعين على القاضي، عند تقدير التعويض، أن يعتد بمدى الزيادة في العجز الذي أصاب المضرور نتيجة خطأ المسئول، بحيث يتقرر للمدعي الحق في المطالبة بزيادة قيمة التعويض أثناء النظر في الدعوى القضائية. بما يزيد عما طلبه وقت رفعها، دون حاجة لرفع دعوى قضائية جديدة بقيمة الزيادة في طلب التعويض^(٢٣).

(٢٢) الصحف الفرنسية ذكرت إدانة إعطاء الحياة، لانه في فرنسا يخالف الأمر عن مصر، فهناك التبني والمخاللة (نظام العشيقه) أمر مشروع... وهلم جرا. لذلك فلا عجب ألا تنظر الصحف المشروعية بل نظرت إلى عملية إدانة إعطاء الحياة.
راجع:

Cour d' assises D. Evreux, 13 Dec. 1999.

وراجع:

Marie- Therese Calais- Aujoy: la vie prejudicable, D.H. 17 b. Annee, 1er (cahier rouge), 13 Avril 2000, No. 15, 16980.

(٢٣) M. Azeaud et Chabas, T. 3. 42413.

- مشار إليه في أ.د/ أحمد شوقي محمد عبد الرحمن: مدى التعويض عن الضرر في جسم المضرور وماله في المسئولية المدنية العقدية والتفصيرية، ١٩٩٩- ٢٠٠٠م، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، ص ١٤٢.

ووفقاً للمادة ٢٢١ من القانون المدني المصري فإن تقدير التعويض يناط بالقاضي ويتحدد التعويض بعنصرين قوامهما ما لحق الدائن من خسارة وما فاته من كسب. ويشترط لاستحقاق التعويض أن يكون الضرر نتيجة طبيعية لعدم الوفاء بالالتزام أو للتأخر فيه سواء أكان أساسه فوات هذا الكسب أم تحقق تلك الخسارة، ويراعي أن عبارة "النتيجة الطبيعية" أمعن في الدلالة على المقصود من عبارة "النتيجة الحالة المباشرة" التي استعملها التقنين المصري، مقتدياً في ذلك بكثير من التقنيات الأخرى، وقد بلغ من أمر أعراض التقنين اللبناني عن اصطلاح النتيجة المباشرة، كما يعتد بالضرر المباشر على سبيل التخصص والأفراد متى كانت له صلة محققة بالتخلف عن الوفاء بالالتزام، وقد عني المشروع بتحديد دلالة عبارة "النتيجة الطبيعية" تحديداً وافية فنص في المادة ٢٩٩ على أنها تنصرف إلى الضرر الذي لم يكن في استطاعة الدائن أن يتوقاه^(٢٤).

التوسع في مفهوم الضرر:

لقد درجت المحاكم على التوسع في مفهوم الضرر في العديد من الدول. ولن يتسع المقام للتطرق لمجالات التوسع في مفهوم الضرر. ونكتفي أن نسوق بعض الأمثلة على النحو التالي:

(أ) الضرر الناتج عن الحرمان من متع الحياة (مباهج الحياة)

Privation des agrements d'une vie

لقد توسعت المحاكم الفرنسية في مفهوم الضرر الناتج عن الحرمان من متع الحياة، فشملت نواحي عديدة من حياة الإنسان أدخلت ضمن مفهوم الضرر المعنوي، وقد نجم عن هذا التوسع مفهوم "متعة الحياة العادية" *agrements d'une vie normale* بحيث يعوض من حرم منها، ولم يعد الأمر قاصراً على متعة معينة، كممارسة الرياضة أو أي هواية أخرى، بل أصبح يشمل إمكانية معايشة الحياة العادية دون معوقات جسدية أو ذهنية تحول دونه وهذه لصديق *ami* لإصلاح عطل عربة نقل *camion* لا يتضمن قبول مخاطر الضرر الناجمة عن سلوك أرعن (برعونة) *maladresse* أدى إلى حريق العربة^(٢٥)، وبكلمة محكمة Nimes:

"L'acceptation de l'assistance d'un ami pour dépanner un camion n'emporte pas acceptation d'un risqué de dommage resultant d'une maladresse. Cincendie".

(٢٤) الأعمال التحضيرية للقانون المدني، ج٢، ص ٦٤.

(25) Nimes, 16 mars 1993: Juris- Data No. 030548.

وقد لا يتيسر للقاضي أحياناً أن يدد وقت الحكم مدى التعويض تحديداً كاملاً كما هو الشأن مثلاً في جرح لا تتسبب عقبه إلا بعد انقضاء فترة من الزمن. فللقاضي في هذه الحالة أن يقدر تعويضاً موقوتاً بالنتيجة من قدر الضرر المعلوم وقت الحكم على أن يعيد النظر في قضائه خلال فترة معقولة يتولى تحديدها، فإذا انقضى الاجل المحدد أعاد النظر فيما حكم به، وقضى للمضروور بتعويض إضافي إذا اقتضى الحال ذلك وعلى هذا سار القضاء المصري^(٢٦).

وهكذا تضاف حجة قوية وأساسية إلى الحجج التي تركز عليها للقول بضرورة قيام المسؤولية التقصيرية على الضرر^(٢٧) أو بعبارة أخرى المسؤولية التقصيرية القائمة بدون خطأ، فيكون الضرر أساس التعويض وأساس المسؤولية على الأقل إلى جوار المسؤولية المدنية القائمة على الخطأ بما مؤده أن كل شخص أضرب غيره يسأ عن هذا الضرر سواء كان يخطئه أو بدون خطأ متى كان الضرر غير مشروع، فما لا يدرك كله لا يترك كله. فعلى سبيل المثال، وفي مسؤولية المصارف في صورتها الثانية هي المسؤولية التقصيرية وذلك تجاه الغير، ويكون مصدرها خطأ يرتكبه المصرف ويكون من شأنه أن يلحق ضرر بشخص ثالث لا يربطه به أي عقد، ويلاحظ أن القضاء الفرنسي يتشدد في تعامله مع هذه المسؤولية وقد يكون سبب ذلك النظرة الحديثة إلى دور المصارف التي تؤدي خدمة عامة service public على غرار القطاع العام^(٢٨).

وقد يكون سبب ذلك أيضاً أن المهنة المصرفية تقوم على عنصر الثقة: ثقة الجمهور وثقة الزبون مما يفرض على من يمارسها حداً مرتفعاً من اليقظة، وكل تراخ في هذا المجال يعتبر خطأ يلزم المصرف بالتعويض^(٢٩).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يتم أيضاً التعويض عن الأضرار غير المالية المعنوية والأدبية والألم النفسي بشرط توافر أركان المسؤولية العنصرية. ويشمل أيضاً الألم النفسي والمعاناة وتغيير أسلوب الحياة والمصاعب النفسية وهو يفوق التعويض المادي وإن كان صعباً في إثباته، ومن صور الألم النفسي المعترق فقدان السعادة والمتعة

(٢٦) الأعمال التحضيرية للقانون المدني، ج٢، ص ٣٩٢.

(27) Simon Alexander. "Unfaire Advertising and Ftc: Structural evolution of the law and implication for marketing and public policy journal- of public-policy and marketing fall 1995v. 42, 1995.

- Ross. Kennet, Th medical device instruction and labels covering all the bases journal of products and toxics.

(28) Paris. 26 mai 1967. JCP. 1968., 2, 15518 note Soufflet.

Amiens, 24 Fev. 1969. JCP 1969, 2, 16, 124. Note Gavalda.

(٢٩) مشار إليه في د/ مروان كوكبي: المسؤولية المهنية للمصارف، المجموعة المتخصصة في المسؤولية القانونية للمهنيين، ج٣، المسؤولية المهنية الإعلامية والمصرفية والمحاسبية، ج٤ سوسولوجيا الكهم، منشورات الحلب الحقوقية، بيروت، لبنان ٢٠٠٠م، ص ٩٩.

بالحياة والتوتر والقلق والإجهاد الذهني وفقدان الشريك أو القريب وأي معاناة يمكن إقناع المحكمة بها^(٣٠).

الحد الأقصى للتعويض عن الضرر المعنوي:

هناك ثمة تشريعات أخضعت التعويض عن الضرر المعنوي لسقف معين ففي القانون الكندي يخضع مقدار التعويض المعنوي لسقف معين لا يجوز تجاوزه من قبل القاضي وهو ٢٠٠٠ Talers تلبية لطلب المضرور. ويضبط ذلك المقدار المحكمة العليا. وكذلك نص القانون الألماني على مبلغ محدد مقدماً لا يجوز للقاضي تجاوزه، وهو بذلك يجمع في رأي البعض بين الطابع الرضائي والطابع العقابي في ذلك الوقت^(٣١).

والقضاء الفرنسي يؤكد على أنه يجب ألا يتخذ الضرر الأدبي والمعنوي كوسيلة أو ذريعة للإثراء على حساب الفاعل^(٣٢).

المبحث الرابع التغطية التأمينية للأضرار العقابية في الولايات المتحدة الأمريكية

تختلف قوانين الولايات المتحدة المتعلقة بتأمين الأضرار العقابية من ولاية إلى أخرى وتسمح قوانين ٢٣ ولاية بالتغطية التأمينية للأضرار العقابية التي تقيمها ضد الطرف الذي ارتكب السلوك الفظيع. وبعض هذه الدول تمنع التأمين إذا كان الفعل مقصوداً وتحظر بعض الولايات التغطية التأمينية عن الأضرار العقابية المفروضة على المخالف ويزعمون أن الأضرار العقابية لن تخدم غرضهم المقصود (وهو معاقبة الجاني) إذا تم دفعها من قبل شركة تأمين. وكثير من الدول لا تسمح بالتأمين لتغطية الأضرار العقابية ضد صاحب العمل على أساس المسؤولية البديلة، لأن صابح العمل لم يرتكب الفعل السيء، لذا فإن الأضرار^(٣٣) ليست مقصودة.

وفي بعض الولايات لا تمتد التغطية التأمينية للأضرار العقابية ما لم يتم إدراجها صراحة في عقد التأمين وذلك في قانون ولاية مونتانا المادة (33-1.5-311) وذلك قبل تحديد أي سياسة سارية المفعول في (١) أكتوبر (٢) ١٩٨٧م. ويتعين على شركة التأمين تزويد المؤمن له بإشعار بعدم تجديد تغطية الأضرار العقابية أو المثالية بالطريقة نفسها التي يطلقها مندوب التأمين لتجديد البوالص مع تغيير الشروط (في ٦٢٧ الفصل ٣- ثانياً ق ١٩٨٧م)^(٣٤).

(٣٠) التعويضات المليونية في القضاء الأمريكي، المرجع السابق، ص ١.

(٣١) م. محمد بو صيدة- معايير تقدير التعويض عن الضرر المعنوي، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥- تكيكة- مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد ١٢، ٢٠١٦م، ص ١٥١ ص ١٧٧.

(32) Criteria for assessing compensation for moral damage. P 159.

(33) The ebalance smb. Op. cit. p1.

(34) mca.bills.http://leg.mt.gov.

وفي ولاية كاليفورنيا يمكن الحصول على مبلغ تعويض عقابي كبير إذا كان هناك سوء نية لدى شركة التأمين وكان سوء السلوك فاضحاً وفقاً للقانون المدني ٣٢٩٤٥ بولاية كاليفورنيا فيجب على المدعي إثبات علاوة سوء نية شركة التأمين إثبات أن سلوكها كان ضاراً أو احتيالياً أو قمعياً وإن سوء النية قد وصل إلى مستوى الخبث والاحتيايل أو القمع راجع قضية Fleming v. Safeco ins. Co of America^(٣٥).

ومن العوامل التي تبرر التعويض العقابي بكاليفورنيا الاحتيايل الكبير ومخطط الربح غير القانوني، وجود سوابق على الاحتيايل في الماضي مماثلة. وإذا كان المؤمن عجوز يكون له استرداد ثلاثة أضعفا التعويض الجابر للضرر وفقاً للنظام الأساسي لقانون كاليفورنيا المدني (٣٣٤٥٥) (٢) وكذلك التأخيرات المفردة (١٥٥٩).

الإثبات في الأضرار العقابية:

تتطلب الولايات في أمريكا من المدعين أدلة أعلى من تلك المطلوبة في التعويضات الجزائية بالمقارنة بالأضرار التعويضية فلا بد أن يقدم أدلة واضحة ومقنعة بأن المدعي عليه تصرف بشكل فظيع. وتختلف كل دولة أو ولاية في المعايير الخاصة بأنواع السلوك التي تستوجب الأضرار العقابية فعلى سبيل المثال قد تطلب الدولة من المدعي إثبات أن المدعي عليه قد تسبب في إصابة أو تصرف بحقد أو ارتكب احتيايل أو تصرف بتجاهل متعمداً ومتعمداً لمصالح الآخرين^(٣٦).

وتسمح بعض الولايات بالتعويضات الجزائية ضد أصحاب العمل الذي تم إلقاء المسؤولية عليهم مسئولية بشكل غير مباشر عن الأفعال الفظيعة التي يرتكبها موظفهم. وبعض الولايات لا تسمح بمثل هذه الأضرار إلا إذا علم صاحب العمل أن العالم غير صالح أو غير مصرح له أو يشارك في السلوك أو أظهر خبثاً أو ارتكب احتيالياً أو فعلاً آخر طائشاً^(٣٧).

قوانين أوهايو والحد الأقصى للتعويض العقابي:

وضعت ولاية أوهايو حدود قانونية على مقدار الأضرار العقابية التي يمكن منحها للضحايا في القضية والحد الأقصى للأضرار العقابية في ولاية أوهايو هو ضعف مقدار التعويضات فإذا كانت الأضرار التعويضية في القضية ١٠٠٠٠٠٠ دولار فالحد الأقصى للتعويض الجزائي هو ٢٠٠٠٠٠٠ قد تصل إلى ١% من القيمة الصافية.

التعويض العقابي (الجزائي) في الشريعة الإسلامية:

33-15-317. insurance coverage of punitive damage, p1.

⁽³⁵⁾Haffner .

⁽³⁶⁾ <https://www> .

⁽³⁷⁾The ebalance smb. Punitive damages and liability insurance. The balance small business. 6/12/2019. P1.

إن المتأمل أحكام الدية، يعلم حجم الغرامة والتعويض المرتفع الذي يحكم به على المخطئ.

وقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم بزيادة التعويض عن الضرر الفعلي، ففي واقعة سرقة الماشية من المرعى إذا لم تبلغ نصاب السرقة، حكم الرسول صلى الله عليه وسلم هي ومثلها والنكال أي الجلد^(٣٨).
فأي ردع هذا رد قيمة الشيء وهذا هو التعويض الجابر للضرر، ثم رد مثله وهذا تعويض عقابي للردع علاوة على الجلد^(٣٩).
وهكذا عرفت الشريعة الإسلامية التعويض الجزائي أو العقابي.

التعويض الجابر لإتلاف المال في الشريعة الإسلامية:

"يجب بإتلاف المال ما يجب بالغصب، لأن ضمان إتلاف كضمان الغصب، ضمان اعتداء، ففي إخراج الشيء من أن يكون منتفعاً به اعتداء وأضرار، أي تقويت وإبطال لما تكفلت الشريعة بعصمته من مصالح الخلق، فوجوب الضمان يعبر عن ضرورة جبر الفئات صيانة للحقوق من الهدر... ومعنى الجبر بالمثل أكمل منه من القيمة، فلا يعدل عن المثل إلى القيمة إلا عند التعذر"^(٤٠).

التعويض العقابي في ولاية ميسوري:

بموجب قانون ولاية ميسوري فإن الأضرار العقابية تختلف عن الأضرار التعويضية لأنها تتطلب معيار إثبات واضح ومقنع ولا يجوز لهيئة المحلفين منح تعويضات تأديبية إلا إذا وجدوا أن المدعي عليه أظهر عدم مبالاة كاملة أو تجاهلاً واعياً لسلامة ورفاهية الآخرين وينص قانون ولاية ميسوري على أنه في حالة منح تعويضات عقابية للمدعي، تتلقى ولاية ميسوري ٥٠% من المبلغ المقدر^(٤١).

وقد صدر قانون ٢١٩ يعدل أحكام التعويض العقابي المادة ٦٥ وقد نص القانون على أنه لا يجوز منح تعويضات عقابية إلا إذا أثبت المدعي أدلة واضحة ومقنعة على أن المدعي عليه قد أصر المدعي عن عمد دون سبب عادل أو تصرف مع تجاهل متعمد وصارخ لسلامة الآخرين ويتم منح المدعي أكثر من الأضرار الأسمية لا يجوز منح تعويضات عقابية ضد صاحب العمل بسبب سوء سلوك الموظف إلا في بعض المواقف على النحو المنصوص عليه في القانون^(٤٢).

(٣٨) عامر العامر: المرجع السابق.

(٣٩) المرجع السابق.

(٤٠) د/ حسن عبد الرحمن قدوس. الحق في التعويض مقتضياته الغائبة، ومظاهر التطور المعاصر في النظم الوضعية، دار النهضة العربية، ص ٤٧٥ و ٤٧٦.

(٤١) [https://www.stlia.whelp.com.punitive damage laws Bradley law firm.](https://www.stlia.whelp.com.punitive%20damage%20laws%20Bradley%20law%20firm)

(٤٢) Trac bill. Com SB 65120 2109 modifies provisions regarding punitive damages. P.

ونص أيضاً قانون ميسوري على أنه لا يجوز تضمين المطالبة بالتعويض عن الأضرار العقابية في المرافعة الأولية ولا يجوز رفضها إلا بطلب مكتوب بإذن من المحكمة في موعد لا يتجاوز ١٢٠ يوماً قبل الموعد النهائي للمحاكمة أو موعد المحاكمة. يجب أن يدعم الاقتراح المكتوب بالتعويضات التأديبية لا يجوز رفع دعوى التماس عن الأضرار العقابية إلا بعد أن تقرر المحكمة أن من يثبت الحقيقة يمكن أن يستنتج بشكل معقول أن المعايير على النحو المنصوص عليه في الفعل قد استوفيت^(٤٣).

في المرحلة الأولى تحدد هيئة المحلفين المسؤولية ومبلغ التعويض التعويضي ومسئولية التعويضات الجزائية ومن مرحلة ثانية تحدد مبلغ التعويض الاتفاقي. وأن سبق ودفع المدعي عليه تعويضات عقابية عن ذات السلوك تنقيد المحكمة بالمبلغ المدفوع^(٤٤).

السماح للمحكّمين بمنح تعويضات جزائية:

في بعض الولايات بأمريكا وأبرزها نيويورك، حيث مجري الغالبية العظمى من التحكيم، يحظر القانون دائماً على المحكّمين منح الأطراف تعويضات عقابية، وكانت هذه هي القاعدة في ولاية نيويورك منذ عام ١٩٧٦ حينما قضت أعلى محكمة في الولاية بأن التعويضات العقابية هي من طبيعة العقوبات أو هي عقوبات وأن سلطة منح هذه العقوبات محجوزة لمحاكم الولايات كمسألة سياسة عامة (راجع قضية Garrity vs. Lyle) كان هذا القرار المعروف باسم قانون ولاية نيويورك لأكثر من ٢٠ عاماً. وقد طبق قانون نيويورك في الغالبية العظمى من عمليات التحكيم خلال الثمانينات، لأن شركات السمرة الكبرى ومنتديات تحكيم الأوراق المالية موجود بولاية نيويورك. وطبق ذلك بشكل كبير في التسعينات، إلا أنه اليوم يتمتع معظم المحكمون بسلطة منح تعويضات تأديبية (جزائية)^(٤٥).

بيد أن السماح للمحكّمين الذي لا تخضع أحكامهم للمراجعة من قبل أي شخص أو محكمة وهذا أمر محفوف بالمخاطر حيث يمنحون تعويضات عقابية مبالغ جنياً، حيث أن المحكّمين غير مدربين قانونياً حيث تفوق المشاعر أحياناً المنطق القانوني والقصة هي تعويضات عقابية غير مبررة. والمحاكم تلغى أحكام التحكيم إذا ثبت تجاهل واضح للقانون أو تجاهل واضح للدليل فهذه أسباب مقبولة للطعن.

(43)Trac bill.com SB65120.op.cit.p1.

(44)<https://www.seclaw.com.punitive Damages in Arbitration. P>.

(45) Ibid .

وفي قضية رأت محكمة الاستئناف في نيويورك stuart.inc أن المحكم لا يملك صلاحية منح تعويضات عقابية حتى ولو تم الاتفاق عليها بين الطرفين. فالتعويض العقابي محفوظ للدولة وهذه سياسة عامة. وقد ألقت محكمة الاستئناف قرار تعويضات عقابية^(٤٦).

غير أن المشكلة عندما تحدد اتفاقات التحكيم في عقود المعاملات الدولية أنها تخضع لقانون نيويورك: أكدت المحكمة العليا الأمريكية في قضية ماستروبونو ضد شيرسون ليمن هموتون. أن مجرد الإشارة إلى أن التحكيم يجب أن "يحكمه قوانين ولاية نيويورك" بما رأت المحكمة أن الإشارة في بند Garrity في ذلك القانون الحاكم إلى قوانين ولاية نيويورك "كانت مقصورة على المبادئ الموضوعية التي ستطبقها محاكم نيويورك ولكن ليس للقواعد الخاصة التي تحد من سلطة المحكمين ورغم الإشارة إلى قانون نيويورك فإن افتقا التحكيم لم يستبعد على وجه التحديد قرارات التعويضات الجزائية^(٤٧).

ولا تذكر قواعد التحكيم التجاري لجمعية التحكيم أي سن حول ما إذا كان قد يتم منح A A A الأمريكية تعويضات عقابية فهي لا تحمل افتراضاً في أي من الاتجاهين (الرفض أو الموافقة) فهي نقص ببساطة. يجوز للمحكم منح أي تعويض أو تخفيف يراه المحكم عادلاً ومنصفاً. قواعد التحكيم الجاري^(٤٨).

فرض ضرائب على تسويق الدعاوى القضائية للتعويضات الجزائية:

تفرض بالولايات المتحدة الأمريكية ضرائب على تسوية الدعاوى القضائية بموجب قانون الإصلاح الضريبي الذي تم إقراره مؤخراً وتقرض ضرائب أعلى على التعويضات العقابية وتقرض الضرائب على تسوية الدعاوى القضائية، حتى إذا حصل المحامي على ٤٠% من المبلغ الأعلى في حالة حصوله على ١٠٠٠٠٠٠ دولار يتم دفع ضريبة على المبلغ حتى ولو ذهب ٤٠% من المبلغ للمحامي والإصابات الجسدية والمرضى معفاة من الضرائب والأضرار العاطفية كانت معفاة أيضاً من الضرائب حال رفع دعوى للمطالبة بها لكن بعد ق ٩٩٦ لا تعفى الأضرار العاطفية لكن تعفى الإصابات الجسدية والمرضى^(٤٩).

الأضرار العقابية في قانون العقوبات الأمريكية:

في حالة المسؤولية التقصيرية يجوز للمحاكم أن تطبق التعويضات العقابية ولكن المحاكم لا تلجأ إلى هذا إلا إذا استطاع المدعي أن يثبت أن المدعي عليه خالغ في ضرر متعمد أو متورط في سوء تصرف عمد ومتعمد.

⁽⁴⁶⁾ <https://nortonrosefubright.com>. Avoiding a punitive damage award in arbitration global law firm, Norton P1.

⁽⁴⁷⁾ Ibid.

⁽⁴⁸⁾ <https://sgrlaw.com.Arbiration> clauses the punitive damages minefield. P1

⁽⁴⁹⁾ 1/1/2019. Five key IRS rules on How lawsuit settlements are taxed. Forbes p1.

ففي قضية Searcy House Moving ضد National byproducts inc وجدته المحكمة العليا في أركنساس أن منح تعويضات عقابية يتطلب دليلاً على Co. أن المدعي عليه شرع في إجراء غير قانوني يعد معرفة أن الفعل من المحتمل أن يتسبب في إصابة المدعي وفيما يتعلق بعلاقة الوكيل الرئيسي تمتع المحاكم عن الحكم بالتعويض العقابي على المدير بسبب تصرفات الوكيل المتهورة. واستثناء يحكم على المدير بالتعويض العقابي عن تهور الوكيل عندما يشجع المدير الوكيل أو يتسبب في تهور الوكيل⁽⁵⁰⁾.

وفي قضية State Farm V. Campbell.

أكدت المحكمة أنه يجب على المحاكم الأدنى أن تركز على القابلية للإصلاح وتسبب الأضرار التعويضية المقبولة وذلك لتقييم مدى ملاءمة تخصيص تعويضات تأديبية بالمقارنة مع التعويضات المقررة⁽⁵¹⁾.

محكمة العدل الأوروبية والتعويضات العقابية:

قضت محكمة العدل الأوروبية أن المحاكم الوطنية يجب أن يكون على استعداد لمنح التعويضات العقابية وفقاً للمطالب أو الإجراءات التي تستند إلى قانون المجتمع. إذا كان من الممكن منح هذه الأضرار وفقاً لمطالبات مماثلة تستند إلى القانون المحلي ومع ذلك. فإن الأضرار العقابية أقل أهمية إلى حد كبير خارج الولايات المتحدة⁽⁵²⁾.

وقد تعددت الأبحاث في العلوم الاجتماعية بالولايات المتحدة حول الأضرار العقابية نتيجة الهجمة الإعلامية الشرسة على التعويضات العقابية والسبب يرجع إلى أنه في عام ١٩٩٤م تم منح ٥ مليارات دولار تعويضات عقابية ضد شركة إكسون المعروفة الآن باسم شركة أكسون موبيل، بسبب تسرب نפט أكسون⁽⁵³⁾.

قيود ولاية فلوريدا على التعويضات العقابية:

تضع بعض الولايات بالولايات المتحدة الأمريكية قيوداً على التعويض العقابي. ففي ولاية فلوريدا لا تسمح الولاية بمنح تعويض عن الأضرار العقابية ثلاثة أضعاف أو ٥٠٠٠٠٠٠ دولار إليهما أعلى⁽⁵⁴⁾.

⁽⁵⁰⁾ http://law.cornell.edu/punitive_damages. (legal information institute) p1 .

⁽⁵¹⁾ Ibid.

⁽⁵²⁾ https://science_direct.com .

⁽⁵³⁾ Ibid .

⁽⁵⁴⁾ https://allaw.com.punitive_damages_for_gross_negligence_in_a_personal_injury_case. P1.

حالات الحصول على التعويض العقابي الأكثر شيوعاً:

تعتبر الحالات الأكثر شيوعاً للحصول على تعويض عقابي بالولايات المتحدة الأمريكية هي⁽⁵⁵⁾:

- ١- الإهمال الجسيم.
- ٢- الفاحشة.
- ٣- التهور مثل قيادة السيارة في حالة سكر.
- ٤- الأفعال الفظيعة بشكل خاص.
- ٥- الدوافع الخبيثة.
- ٦- نية الأضرار أو القتل.
- ٧- الدعاوى الجماعية.
- ٨- الأضرار البيئية.

نسبة الحكم بالتعويض العقابي في قضايا التعويض:

وفقاً لدراسة تمت في الولايات القضائية لعدد من الولايات، بأريكا كشفت عن منح تعويضات عقابية في ١٤% من جميع أحكام الضرر المالي، ووقعت معظم الجوائز العقابية في المنازعات المتعلقة بالتأمين والعمالة والممتلكات العقارية⁽⁵⁶⁾.

إجراءات المرافعة ومنح التعويضات الجزائية⁽⁵⁷⁾:

تجري جميع إجراءات المحاكمة أمام هيئة (أ) محلفين وتحدد المحكمة في المرحلة الأولى الأضرار التعويضية ومقدار الأضرار التعويضية. لا نقدم أدلة عن التعويضات العقابية في هذه المرحلة. في مرحلة ثانية تحدد هيئة المحلفين ما إذا كان المدعي عليه مسؤولاً عن الأضرار العقابية، وإثبات الحالة المالية للمدعي عليه أو ثروته الصافية غير مقبول في الإجراءات المتعلقة بالتعويضات الجزائية. عند تحديد مقدار الأضرار العقابية يجب أن تراعي طبيعة وخطورة ارتكاب المدعي عليه خطأ وشدة الضرر الذي لحق بالمدعي نتيجة سلوك المدعي عليه، فما في ذلك ما إذا كان الضرر مادياً وليس اقتصادياً بطبيعته. مدى مساهمة سلوك المدعي في الضرر، مدة السلوك، ووعي المدعي عليه وأي إخفاء من قبل المدعي عليه. ربحية السلوك المدعي عليه وإذا صدر الحكم بمنح تعويضات جزائية يجب على المحكمة الابتدائية أن تراجع بعناية قرار القائم بالنقص مع مراعاة جميع الأدلة ذات الصلة بما في ذلك العوامل المحددة في القانون. لضمان ألا يتجاوز الحكم مبلغاً ضرورياً من أجل المثال ومعاقبة

⁽⁵⁵⁾walk up law office.com. what are punitive damages and how does it affect my case, p1 .

⁽⁵⁶⁾<http://rand.org>. punitive damages in financial injury verdicts Rand. P1 .

⁽⁵⁷⁾<http://alec.org> .

المدعي عليه ويتعين على محاكم الموضوع أن تعكس في السجل أسبابها للتدخل في حكم هيئة المحلفين أو رفض القيام بذلك على أساس الإفراط في الأضرار^(٥٨).

^(٥٨) . P1 American. Acl (Amendments in PDF). punitive damages standards Alec.org. <http://alec.org>

مبحث أخير

التطبيقات القضائية للتعويض الجزائي (العقابي)

مقدمة:

هناك العديد من الأحكام الأمريكية وفي غيرها من الدول التي تخضع للنظام الانجلوساكسوني نعرض لبعض هذه القضايا منها:

قضية كاردوزا ضد مدينة نيويورك:

في هذه القضية تم منح التعويضات العقابية جراء التهور والملاحقة الخبيثة، وفي هذه القضية منحت هيئة المحلفين تعويضات عن ويليام بقيمة ٢,٥ دولار وكذلك تعويضات عقابية بقيمة ١,٥ مليون دولار وقد ألغى قاضي المحاكمة الحكم بعد أن قرر أن ويليام لم يتحمل عبء إظهار أدلة واضحة ومقنعة على أن ضباط الاعتقال تصرفوا عمداً أو بتهور^(٥٩).

قضية فيجنون ضد شركة دوبونت: Vingneron V. Dupont

وجدت هيئة المحلفين أن شركة kenneti قامت على إمدادات المياه المحلية C.8 من خلال إلقاء كانت Dupont. وقررت هيئة المحلفين أن شركة Kenneth يمكن أن تسبب السرطان ولكنها استمرت في إلقاء C-8 نعلم أن المادة الكيميائية في الماء على الرغم من وجود طرق بديلة رخيصة للتخلص منها.

التعويض العقابي في حالة الاعتداء الجنسي:

يمكن للمدعي في حالات الاعتداء الجنسي والاعتداء الجنسي أن يظهر في الغالب أن الشخص الذي ارتكب الإيذاء تصرف بحقد. وإن كان الموظف المدعي عليه يكون صاحب العمل الذي يعمل به مسئول عن الأضرار العقابية. وتنص تعليمات هيئة المحلفين المدنية ٣٩٤٧ على أن صاحب العمل المدعي عليه أو منظمة المدي عليه يمكن أن يتحمل مسؤولية الأضرار الجزائية إذا كان صاحب العمل أو المنظمة. ارتكب الفعل بعنیه. إذا كان لديه علم مسبق بأن المدعي عليه سيرتكب الفعل. أذن بالفعل- إذا وافق على الفعل^(٦٠).

قضية Fedex للتحرش الجنسي ضد سان حوسيه كاليفورنيا فبراير ٢٠٠٥م:

⁽⁵⁹⁾http://enjuris.com.punitive Damages in a personal injury Law suit. Enjuris.

⁽⁶⁰⁾http://Taylor ring. Can you claim punitive damages for sexual assault. P1.

منحت هيئة محلفين في مقاطعة سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا مليوني دولار كتعويض عقابي في دعوى تحرش جنسي رفعت ضد شركة فيدرال اكسبرس نيابة عن موظفين^(٦١).

قضية **E.E.C v scott medical Health Centre. CV**

وفي هذه القضية حكم على المدعي عليه بسبب التحرش الجنسي ووحدت المحكمة ديل ماسارو موظف في سكوت ميديكال تعرض لمضايقات على أساس الجنس في شكل إعانات معادية للمثليين وتعليقات وجهها إليه مشرفة روبرت ماكليندوب. وبعد شكوى المدعي لم يتم وقف المضايقات.

واستمرت المضايقات وأصبح ماسارو مكتئباً وعانى من ضائقة عاطفية عولج بها من قبل طبيب الأسرة. وحكمت المحكمة بالتعويضات التعويضية والعقابية وكان الحد الأدنى للتعويض ٥٠٠٠٠٠ دولار وتعويضات تعويضية عقابية ١٢٥٠٠٠ دولار. ورفضت المحكمة ادعاء المدعي عليه حسن النية ورأت المحكمة أن الشركة لم تتخذ أي إجراءات تصحيحية لشكوى المضايقات، بل سمحت باستمرار المضايقات، دعم أن القانون يلزم صاحب العمل ببذل جهد حسن النية للامتنال وأضافت المحكمة أنه على أصحاب العمل مراجعة سياسات مكافحة التحرش^(٦٢).

هل هناك حدود للتعويضات العقابية؟

طرح الفقه الأمريكي ثمة سؤالاً هل للتعويضات العقابية حدوداً وهل ينظر للوضع المالي للمدعي عليه؟

حرى القضاء الأمريكي فيما يتعلق بالتعويض العقابي إلى أنه ينظر إلى الوضع المالي للمدعي عليه في التعويض العقابي على خلاف التعويض التعويضي. فتنظر هيئة المحلفين إلى نبرة المدعي عليه أو حالته المالية في تقييم المبلغ المناسب الذي يجب منحه. يواجه الأثرياء أو المخالفين من الشركات عادة تعويضات عقابية أعلى من المدعي عليهم الأقل ثراء لأن الأمر سيغرق أكثر لردعهم عن سلوك مماثل في المستقبل^(٦٣).

وقد بدأت المحاكم الأمريكية عبر فترة من الزمن من تحطيم الحواجز التي كانت تحول ضد الحصول على تعويض بسبب الإهمال وبدلاً من المطالبة بإثبات ان مدعاً

⁽⁶¹⁾<http://workplace class action. Com. District court Awards. Punitive damages in. sex based harassment EEOC suit p1.>

⁽⁶²⁾work place class action. Com. p1.

⁽⁶³⁾<https:// Justice.com. punitive damages in civil law suit. Justice.p1.>

عليه بعينه أهمل في نواحي معينة فإن بعض المحاكم بينت المسؤولية الممكنة في قضية ذات صلة بالمسؤولية عن المنتجات بناءً نظرية الغش أو الخداع Fraud or Deceit أو الخطأ في التفسير أو أسست التعويض سبب الإهمال بدون فرض عبء الدليل الكامل على الطرف المتضرر بتطبيق مبدأ مخالفة شروط الضمان. كما سمح أيضاً بالتعويض على أساس ان مخالفة قانونية خاصة فيما يتعلق بمنتجات الطعام غير المطابقة للمواصفات الصحية كانت تشكل إهمالاً في حد ذاته⁽⁶⁴⁾.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث المتواضع المتعلق بالتعويض العقابي أو الجزائي في القوانين الانجلوساكسوني. نود أن نشير إلى بعض الأمور الهامة.

أولاً: أن التعويض العقابي ليس تعويضاً تعويضياً، بمعنى أنه ليس جابر للضرر، أي لا يعوض المضرور عما فاتته من كسب وما لحقه من خسارة.

ثانياً: التعويض العقابي، هو تعويض غير مقرر لكل حالات الضرر، بل هو تعويض قاصر على حالات شديدة في الإهمال والتهور والفضاعة والبشاعة والتعمد، وإجمالاً في كل إفراط في الأضرار بالغير سواء أكان ذلك عن عمد أو بناءً على إهمال جسيم يرقى إلى درجة العمد.

ثالثاً: أن للتعويض العقابي أهمية كبيرة، لأن هدفه الردع حتى لا يعود المخطئ المتهور أو المتعمد أو المهمل إهمالاً حسبما إلى مثل هذه الأخطاء مرة أخرى.

رابعاً: أن التعويض العقابي لا يحقق الردع ليس فقط للمخطئ بل أيضاً للغير الذين يفكرون أن يقدموا على مثل هذه الحالات.

خامساً: أن للتعويض العقابي حدود قصوى في غالبية الولايات الأمريكية وإن اختلف الحد الأقصى من ولاية إلى أخرى إلا أن الغالب أنه ثلاثة أو أربعة أضعاف التعويض الجابر للضرر.

سادساً: أن التعويض العقابي وإن سمي بذلك في النظام الأنجلوساكسوني إلا أنه في الدول العربية وفي مصر يجب ان يسمى بالتعويض الجزائي لأن القانون المدني المصري لا يعرف العقوبات ويعرف الجزاءات.

سابعاً: إذا كان التعويض العقابي ضرورة للردع في حالات معينة، فيجب أن نقدر الضرورة بقدرها ويجب عدم المغالاة في قيمة التعويض العقابي على غرار ما هو موجود بأمريكا، فمن المبادئ القانونية أن الجزاء يجب أن يتناسب مع

⁽⁶⁴⁾Hennsge V. Bloomfield Motors ins. 161 AZd6915. A1 Rd1.

المخالفة أو الذنب أو الجريمة ويجب ألا يكون مغالاً في الجزاء. وهذا التعويض
بأمريكا يسمى بالتعويضات المليونية.

ثامناً: نطالب المشرع المصري الأخذ بالتعويض العقابي في بعض الحالات التي
تستدعي ذلك، وأن يضع الضوابط القانونية.

الفهرس

المبحث الأول: ماهية التعويض العقابي
المبحث الثاني: زيادة التعويض العقابي على التعويض الجابر للضرر.
المبحث الثالث: عناصر التعويض.
المبحث الرابع: التغطية التأمينية للأضرار العقابية في الولايات المتحدة الأمريكية.
المبحث الأخير: التطبيقات القضائية للتعويض الجزائي (العقابي)
الخاتمة